القوات العربية. وباختصار، فإن أسباباً كثيرة تسمح بالافتراض ان القوة البحرية العربية ـ وأجزاء هامة منها على وجه الخصوص ـ سوف تكون مستهدفة في الخطة العملياتية الاسرائيلية، بأكثر ممّا سبق على امتداد الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ان التحدّي الذي يواجهه العرب، إزاء هذه الجولة الساخنة المتوقعة، ليس فقط إيقاظ عنصر الاستعداد في الوقت المناسب وقبل فوات الآوان، وانما يتعدّى هذا إلى ما هو أشد إلحاحاً وأهمية، أي الاستفاقة من حالة الاسترخاء الراهنة الناجمة عن الشعور باقتراب التسوية السياسية وحتميتها كخيار وحيد تسمح به المعادلة الدولية الراهنة. فحتى الانسياق مع توجه، وتحكم، المعادلة الدولية لا يبرر، إطلاقاً، التسليم بحسن نوايا الخصم الذي لم يكن وجوده، وتعامله، أصلاً، في سياق الصراع سوى تجسيد لسوء النية، ولا الاطمئنان إلى خضوع هذا الخصم للمعادلة الدولية بدرجة استجابة النظام العربي لها. فعلى الرغم من أن الخصم، كيانياً، هو وليد المعادلة الدولية، فقد أثبت، تاريخياً، قدرته على الاستثمار البارع لتلك المعادلة، وتوظيفها لمصلحته في سياق الصراع، حتى عبر تصادم آني محسوب بين توجهها العام وبين اندفاعه من عقدة تجنّب الانتحار الجماعي في مغامرة تلو الأخرى، للابقاء على تفوّقه في المنطقة.

ولكن، ما هي احتمالات توافق عربي في مواجهة مغامرة عسكرية اسرائيلية يرتكز إلى وحدة الرؤية والرؤى، ووحدة إدارة الصراع؟ وما هي احتمالات استخدام عربي فاعل للأسلحة التي في حوزة النظام العربي، إجهاضاً لتلك المغامرة الاسرائيلية، المتوقعة، التي لن تتوانى عن استخدام أسلحتها غير التقليدية، بحيث يصل نطاق استخدام السلاح العربي، للمرة الأولى منذ إقامة إسرائيل، إلى التجمّعات السكانية الاسرائيلية الكبرى والمراكز الاستراتيجية الحيوية لاسرائيل؟ وما هي احتمالات التصميم الواعي، المدروس عربياً، على إطالة أمد الجولة الساخنة المقبلة من الصراع إلى أقصى حد ممكن، وإلى أبعد مدى زمني، والمناورة على التدخّلات الدولية لايقاف سريع للصدام، وتحاشي الرضوخ لتطورات محلية طارئة، تحاول اسرائيل، عبرها، حسماً سريعاً لمصلحتها؟ لا نزعم أن صورة الوضع العربي الراهن تسمح بإجابات عن هذه الاسئلة ترقى الى حدّ خطورة التحدي الاسرائيلي ذاته؛ لكن ملامح التسعينات، عربياً، على الرغم من الصورة التي طغت على السطح عموماً في الثمانينات، تبشّر بجديد واعد يحمل النقيض للمسبّبات العربية لنكبة العام ١٩٤٨، وللمكوّنات العربية لكارثة العام ١٩٦٧، بما يتجاوز مسكّنات الالتفاف التكتيكي الذي استخدم العام ١٩٧٣.

---

(١) **جيروزالم بوست**، ١٩/٩/١٩٧٢.

(٢) يغئـال الون، **الستـار الرمـلي** (متـرجم الى العربية)، بيروت: ١٩٧١، ص ٩٨.

(٣) عن يشعيـاهو بن ـ بورات، «اسرائيل سنة ٢٠٠٠»، **يديعوت أحرونوت**، ٢٣/١٠/١٩٨٧.

(٤) **هآرتس**، ١٦/٣/١٩٨٨.

(٥) **يديعوت احرونوت**، ٦/٣/١٩٨٨.

(٦) **إذاعـة مونت كارلو**، نشرة المساء المفصّلة، ٢٤/١١/١٩٨٩.

(٧) نقلاً عن Brecher, M.; *The Foreign Policy System of Israel; Setting, Images, and Process*, London: Oxford University Press, 1972, p. 355.

(٨) **الاذاعة الاسرائيلية**، ١٥/١/١٩٩٠.

(٩) **يديعوت احرونوت**، ١٣/٧/١٩٨٨.

(١٠) **هآرتس**، ٦/٤/١٩٨٨.

(١١) **المصدر نفسه**، ٤/٧/١٩٨٤.